الإمام الخميني؛ الثورة ضد الملك (الشاه) وضد التدخل الأمريكي في إيران تكليف شرعي

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ إيران بلد نموذجي، وأنا أستبعد أن يكون هناك بلد في جميع بلدان العالم مثل إيران، وشعب مظلوم مثل الشعب الإيراني. ولعل ما يتعرض له لم تكن له سابقة إلاّ قليلاً. وفي التاريخ أنّ "جنكيز" رغم طبعه الوحشي والصحراوي، ومع سفكه للدماء، كان يتبع قانوناً يسمى ذلك القانون "ياسا نامة الكبيرة". ولم يخالف المغول وجنكيز وسائر المغول ذلك القانون. حتى أنّ البعض يقول إنّ احترام ذلك القانون لدى المغول كان كاحترام المسلمين للقرآن في صدر الإسلام. فقد كانت مخالفة ذلك القانون تعني الموت. فالمغول وجنكيز كانوا يتبعون قانوناً، إلاّ أننا نرى هذا النظام الإيراني، والملك الإيراني هذا، لا يتبعون أي قانون في هذا الزمان، فهل هناك أي قانون يحكم في إيران؟ هل ترَون احتراماً لأي قانون؟ هل يقيم هذا النظام وزعيم هذا النظام احتراما لطبقات الشعب؟ ولندرس الأمور واحداً واحداً، لننظر فيها . بقدر ما نستطيع . واحداً واحداً، لنرى هل أنّ إيران وهذا النظام الإيراني يتبع القانون الإسلامي؟ يقولون إنّ محلات بيع المشروبات في أنحاء طهران هي أكثر من محلات بيع الكتب، وهؤلاء يمارسون نشاطهم بحرية وأمن، وبأي شكل يشاؤون. وإذا تعرّض لهم أحد أقاموا عليه دعوى قضائية، فأيّ من القوانين الإسلامية يجري تطبيقه في إيران، وفي ظل النظام الإيراني؟ هل أنّ النظام الحاكم في إيران يعمل على إجراء العدالة والقضاء على الظلم الذي تكلم عنه الباري (عز وجل) في آيات القرآن، وتعرّض له في الأحكام الإسلامية، وبذلك القدر؟ هل أنّ النظام يعمل على تطبيق العدالة الاجتماعية؟ العدالة الإسلامية؟ هل يخدعون أنفسهم أم أنهم يريدون خداع الشعب؟ ما هو الاحترام الذي يبديه الملك وحاشيته للقرآن؟ إنّ احترامهم للقرآن ليس إلاّ للخداع، فهم يطبعونه ويوزعونه على الناس لاستغفالهم تماماً كالاحترام الذي تعامل به معاوية مع القرآن حينما أمر برفعه على أسنّة الرماح، وقال: تعالَوا نعمل بالقرآن. هل يحترم هؤلاء القرآن؟ هل يحترم هؤلاء العلماء؟ كم كرّم الإسلام العلماء، وأوصى بهم، فهل يحترم هؤلاء العلماء؟ هل أنهم يحترمون مراجع الإسلام؟ حسناً، قبل عدة أيام داهموا منازل السادة المراجع، وكسروا الأبواب والنوافذ، وقتلوا البعض،

وعربدوا، والآن فإنّ القوات الخاصة موجودة في منزل بعض السادة. يقال إنهم موجودون، ويراقبون أولئك المراجع. ماذا فعل السادة الأجلاء حتى يهانوا هكذا؟

هل أنّ أفراد النظام يعملون بالدستور؟ كان جنكيز يعمل بـ"ياسا" وكان الجنكيزيون والمغول يعملون به. هل أنّ جنكيز عصرنا وهؤلاء المغول يحترمون الدستور؟ وهل يعملون بالدستور؟ هل انتخاباتهم على أساس القوانين؟ هل تتوفر في النواب الشروط القانونية؟ هل أنّ المجلس يقوم على أساس قانوني؟ أي هل يمكن أن يشمّ من أعمال هؤلاء أية رائحة للقوانين؟ سواء القوانين الشرعية أم القوانين العرفية والدستورية؟ هل للثقافة احترام لدى هؤلاء؟، وإذا كان للثقافة احترام لدى هؤلاء فلماذا تعاني مدارس إيران من التعطيل التام أو شبه التام؟ ولماذا يمتنع أساتذة الجامعة عن إلقاء محاضراتهم؟ لأنّ محيط الجامعة لا تسمح الحكومة أن يكون هادئاً لأنّ الحكومة لا تسمح أن يكون محيط الجامعة هادئاً. ماذا فعل هؤلاء الطلبة الجامعيون حتى يُحرموا من الدراسة؟ أي احترام يراه هؤلاء للثقافة؟ أي احترام يرَونه للجيش؟ هؤلاء الذين يتصورون أنّ الجيش هو من حاشيتهم، ماذا يرَون للجيش من احترام؟ الجيش الذي وضعوه تحت أسر المستشارين الأمريكان، الجيش الذي يستخدمونه للحفاظ على نظامهم، ويضعونه تحت سيطرة أولئك المستشارين، وفي أكبر إهانة للجيش الإيراني، وأكبر ذل للجيش الإيراني، ولجميع المسؤولين. لماذا يقبل هؤلاء المسؤولون بهذا القدر من الذل؟ ماذا حصل حتى لا يستيقظوا ويوقفوا ممارسات هذا الإنسان يرسلوه إلى ما هو أهله؟ لأي شيء يرى هؤلاء احتراماً؟ بأي قانون يعمل هؤلاء؟ ليأتوا ويعملوا معنا بقانون جنكيزي. ليكن هناك أساس ما في التعامل، ليكن هناك قانون. ليس هناك غير الفوضى! إيران تسير الآن بالفوضى.

قبل الخامس من حزيران بعدة أيام انشغلوا باعتقال الناس من أجل أن لا يبكي عدة أشخاص في الخامس من حزيران ويشتكوا من المجزرة التي حصلت في الخامس من حزيران، ومن الجريمة التي حصلت بأمر الملك، بأمر الملك نفسه. فقد كان نفسه قائداً للقوات التي مارست أبشع القتل، أخذوا أعداداً كبيرة من الطلاب والأهالي من قم من أجل أن لا يقوموا بالبكاء، لئلا يتكلم الناس. إعتقلوا حتى الشباب الصغار والأطفال. هؤلاء يأخذون كل مَن في الطريق، ويقال إنه ليس في شرطة قم مكان من كثرة المعتقلين هناك.

أي وضع موجود في إيران؟ أية حرية هذه التي أعطَوها هل الحرية تعطى؟! نفس هذه الكلمة هي جرم. إنّ كلمة "أعطينا الحرية" جرم. الحرية هي للناس، القانون أعطى الحرية، الله أعطى الحرية للناس، الإسلام أعطى الحرية، الدستور أعطى الحرية للناس، يقولون "أعطينا" أية حماقة هذه؟ ما

شأنك أنت حتى تعطي؟ ما هو عملك أساساً؟؟ "أعطينا الحرية للناس"!! الحرية المعطاة هي هذه التي ترَونها. الحرية المعطاة ليست حرية في الحقيقة، إنها حيلة يستخدمونها من أجل استغفال الناس.

إنّ البعض ـ من حاشيتهم ـ راحوا يكتبون أحياناً شيئاً، يكتبون كلمة فيوحون إلى الآخرين بأنّ هناك نوعاً من الحرية، وأنّ الأقلام حرّة. وطبعاً بين هؤلاء الذين يكتبون يوجد بعض الشرفاء يكتبون عن هموم جميع الطبقات، فهم الآن ـ ورغم الأخطار الموجودة ـ يقولون رأيهم. وفي قم أيضاً يوجد عدد كبير من الفضلاء ومن المدرسين (أيّدهم الله) يكتبون عن الفجائع، ويكتبون عن جميع المسائل تقريباً، وينشرون ويوقّعون، ويوجد في التيارات السياسية والحزبية مَن يكتبون وينشرون ويقولون رأيهم في المسائل الجارية، يقولون رأيهم بجرأة حتى لو تعرضوا إلى الإهانة والخطر، لكن يوجد أحياناً بين التيارات التي تسمى بالسياسية، أشخاص ـ وليس من المستبعد أن يكونوا من حاشية الملك ويريدون حرف الأذهان عن المجرم الأصلي متهمين الأدنى منه، الحكومة مثلاً ـ يتمنَّون من الله أن يكون الكلام كله موجهاً للحكومة، ويضعون الملك جانباً، ويضعون المجرم الأساسي والأصلي جانباً. وليقل عن الحكومة ما يقال. مرة كنا نريد أن نخطب في الناس، أرسلوا إلينا مبعوثاً طلب أن لا نتكلم عن الأمريكان، حتى وإن مسسنا في الحديث الملك. قلت إنّ كل مشكلاتنا من الأمريكان، كل ما لدينا من معاناة هي من أمريكا.

هل نضع ذلك المجرم الأصلي جانباً، ونتجه إلى هؤلاء الذين هم تبع وأدوات بيده؟ الآن في إيران طبعاً، المجرم الثاني هو الملك، المجرم الأول هو أمريكا، ونحن الآن نعاني من هذا المجرم، والآخرون لا شيء! أو الآخرون ليسوا بالشكل الذي يمثلون شيئاً: لا رئيس وزرائه يستحق الذكرى، ولا وزراؤه، ولا نوابه، كلهم لا يستحقون الذكر أساساً، وهو نفسه لا يستحق الذكر، ولكن ماذا نفعل نحن نعاني منه شخصياً. علماء إيران يعانون الآن. أخي إنّ الشعب الإيراني يعاني الآن. وحسبما نقل لنا: جاء أشخاص قبل يومين أو ثلاثة أيام وقالوا: "إنّ القوات الخاصة موجودون في بيوت السادة العلماء، وموجودون بين الناس. ولكن ذلك لن ينفعهم، فقبل هذا كانوا يستعملون الرشاش والدبابة أيضاً، ولكن ماذا حصل من كل ذلك؟ وماذا فعل هذا الشعب أساساً حتى يعامل هكذا، ماذا فعل؟ قال: دعونا نتنفس.

هذا السيد صاحب بوابة الحضارة الكبيرة! ألم يشاهد طهران؟ كتب السادة أنّ أربعين ونيّفاً من المناطق السكنية في طهران يسكن أهاليها في الأكواخ، ليست لديهم بيوت أساساً، أو أنهم وجدوا ثقوباً تحت الأرض وراحوا يعيشون فيها مثل الحيوانات. مناطق كثيرة ـ ذكروا أربعين ونيّفاً من المناطق

السكنية وصوروها الآن عندي . هذا السيد لم ينظر إلى الحضارة الكبيرة، إلى طهران هذه التي فيها أربعون ونيّف من المناطق السكنية المحرومة من كل آثار الحضارة.. ليس فيها ماء ولا كهرباء. ولا طرق معبّدة، ولا أي شيء. ليس لديهم أي شيء، مساكين. أخرجوهم من الأرياف، وأخذوا منهم أراضيهم، وألقَوا بهم في طهران. طهران يعيش أربعون ونيّف من مناطقها هكذا، هؤلاء من سكان الأكواخ يعيشون ببؤس وبمشقة، يعيشون ببؤس. كتبوا لنا أنهم حين يريدون الحصول على الماء لأنفسهم، من المحل القريب من محلتهم هناك مئة درجة أو أكثر، عليهم أن يرتقوها ليصلوا إلى محل الماء، هؤلاء النساء المسكينات يجب أن يتحملن كل هذا العناء لأخذ الماء. ويحملن الجرّات، ويرتقين تلك السلالم.. فكروا بشتاء إيران، يجب أن ينزلن من السلالم، كم مرة يقعن، كم عليهن أن يتحملن من المسكنة حتى يأخذن قليلاً من الماء لأطفالهن. أين سيد الحضارة الكبيرة هذا حتى يرى بنفسه؟ هل أنّ هؤلاء يجهلون ذلك، أم أنهم يتجاهلون؟ قبل يومين أو ثلاثة أيام، ثلاثة أو أربعة أيام ذهب إلى مشهد، ودخل الحرم المطهر. ثم جاء وألقى كلمة على هؤلاء المساكين الذين جمعوهم هناك، وقال: "إننا سنصل بعد عدة سنوات خمسة وستين مليون نسمة، ولا يوجد نفط أيضاً". أخي مَن الذين يستهلك النفط؟ تكررون القول: لا يوجد نفط. النفط موجود، أنت بدأت تقضي على النفط. أنت الذي وضعت النفط في حلقوم أمريكا والآخرين، لا أنه لا يوجد نفط. نحن لدينا مخازن كثيرة، وأنتم بدأتم تبددون هذه المخازن، وأفرغتموها من النفط حتى يصبح الناس مساكين آنذاك. حضرته يريد الاستفادة من الطاقة الشمسية! أخي لماذا.. ما هذا الكلام الذي تقوله؟ عليك أن تخجل من هذا الكلام! أنت تريد الاستفادة من الطاقة الشمسية؟ وبعد ذلك تكون الاستفادة من النفط غير لازمة! لمن تقول هذا الكلام؟! فلتأمر أن لا يقولوا هذا الهراء في الإذاعة. امنعهم من هذا الهراء الذي يقولونه ويسمعه الناس، وتسمعه النجف أيضاً، وتسمعه أوروبا وتضحك. سكان الأكواخ الذين كتبوا لي أنهم يشكلون سكان أربعين ونيّف منطقة من مناطق طهران، وأسماؤها وصورها موجودة الآن عندي، فطهران تشمل حضرة عبد العظيم وحتى شميران. فهذه الضواحي كلها تعدّ من طهران، وكلها من سكان الأكواخ. وهناك أماكن أخرى في طهران وضعها أسوأ. قال لي بعض المحترمين من التجار الذي وفدوا إليّ، بأنّ هناك أماكن أخرى أسوأ، وطلبوا الإجازة في عمل مخزن ماء من سهم الإمام الذي بذمتهم، وإضافة الباقي من عندهم لهؤلاء المساكين الذين يتحتّم على نسائهم الذهاب فرسخاً . ظاهراً كان تعبيره هذا . لجلب الماء إلى بيوتهنّ، وإرواء أطفالهنّ. وقد سمحنا نحن بذلك. ولا أدري هل شرعوا بذلك أم لا. جميع المناطق هي هكذا. أنتم حينما ترَون

مجموعة من العملاء والمرتبطين يتحركون في طهران، وحينما ترَون الازدحام، وترَون بعض البضائع الأجنبية والمحلية، وعندما يذهب بعض الغافلين ويرَونها، يتصورون أنّ إيران عامرة. ويقولون: الحمد لله، والجميع لديهم سيارات، والجميع لديهم متنزهات، الجميع ماذا. أخي هؤلاء هم حاشية البلاط، وهؤلاء هم ناهبون ينهبون الناس. متى كان الناس العاديون هكذا؟ اذهبوا لاحظوا سكان الأكواخ، اذهبوا لاحظوا سكان المخيمات. اذهبوا لاحظوا جنوب المدينة. بل لاحظوا حتى شمال المدينة، في الشمال أيضاً. في شارع "آيزنهاور" وهو من المناطق التي يقطنها سكان خيم أو سكان أكواخ. اذهبوا وانظروا إلى هؤلاء، ثم قولوا إنّ البلد متقدمة، وإننا سنصل قريباً إلى بوابة الحضارة الكبيرة، وإننا سنحتفل بها في هذه الأيام!!

هذا من ناحية، فسكان الأكواخ هؤلاء يعانون من هذا البؤس في إيران، ومن ناحية أخرى فإنهم أعطَوا جميع الأماكن الجيدة إلى الشركات الأمريكية أو الصهيونية أو الإنكليزية الكبيرة. كتبوا لي . والرسالة عندي الآن .كتبوا أنه عندما جاء زوج ملكة إنكلترا، ذهب وزار سهل "أرجن" فقال إنه أفضل مكان في العالم، إنه أفضل مرتفع لتربية الدواجن بكل أنواعها، وفور ذلك أتمّوا هذا السهل، ثم أعطَوه للإنكليز. والآن . وحسبما كتبوا لي والرسالة موجودة الآن . إنّ ملكة إنكلترا بدأت مع عدد من الأثرياء والشركات بتنفيذ مشروع هناك لتربية الدواجن حتى يحصلوا على اللحوم. والله يعلم هل سيصدّرون كل ذلك للخارج، أم أنهم سيعطوننا منه. سهل عمران أيضاً يقع عند أطراف قزوين، يقال إنه أفضل مكان للزراعة. قاموا بترحيل الأهالي القاطنين هناك، وأعطَوه لليهود، للصهاينة، أعطَوه لهؤلاء، وهؤلاء الآن يستثمرونه. الشركات الأمريكية والصهيونية بدأت تستثمر تلك المناطق. فهذه الأراضي التي تمثل أفضل الأراضي الزراعية هي في أيدي أولئك، وهذا الشعب المسكين يجب أن يظل جائعاً، ويظل مسكيناً ولا يدري ماذا يفعل. هذه هي "حضارتنا الكبيرة"!! الناس ليس لديهم خبز يأكلونه، والسيد يقول حضارة! وإننا نعيش حضارة كبيرة! ونريد أن نوصلكم إلى حضارة كبيرة. وسهل "مغان" أيضاً من السهول التي أمّموها، وطردوا سكانه، وقضَوا على أصحاب مزارع الدواجن فيه. وأعطَوه لمجموعة أخرى. وسد "الدزّ"، هذا الذي صُرف لبنائه سبعمائة مليون، وصرفوا ملياراً ومئتي مليون أيضاً للقناة التي توصل الماء إلى هناك، هذا أيضاً يقدّمه الملك وحاشيته إلى أولئك. مئة وخمسون قرية انتهت، أنهَوها وأمّموا تلك الأماكن، أي أنها لجميع الشعب، لكنها الآن بيد الملك وحاشيته. هذه أشياء كتبت وقيلت، وهناك شواهد على كل ذلك.

نحن نعيش مثل هذه الحياة، نحن نعيش في مثل هذه الحضارة الكبيرة، حيث يأخذون شبابنا قبل مجيء الخامس من حزيران ويسجنونهم. ولا ندري هل أنّ قانون الغاب هو هكذا، المغول أيضاً لم يكونوا هكذا. هؤلاء كان لديهم "ياسا" كان لديهم قانون يتبعونه. بأي قانون يجب أخذ فلان، بأي قانون يجب قتل فلان، بأي قانون يُفعل كل هذا؟؟ أنتم تقتلون الناس، وتذهبون بلا قانون إلى منازل علماء الإسلام. ما أن ينهض ويقول: "نحن لم نفعل شيئاً"، إلاّ ويضربه أحد أزلامكم ويقتله، ولا يوجد مَن يقول: لماذا؟! لا أدري هل أنّ هناك مثيلاً في التاريخ للجريمة التي ارتكبها هذا الرجل في الخامس من حزيران، لا أظن أنّ ذلك وقع إلاّ نادراً، أرعبوا الناس الأبرياء هكذا. وقال شهود العيان إنهم جاؤوا، وجاءت سياراتهم، وقامت المدرعات بملاحقة الناس، وتركتهم مجندلين في الشوارع، ولا يسمحون لأحد أن يتأوّه على ما حصل في الخامس من حزيران. ولكن يجب أن لا ينسى الشعب الإيراني الخامس من حزيران هذا. يجب أن يبقى الخامس من حزيران هذا حياً يجب أن لا ينسى الشعب الإيراني الخامس عشر من خرداد. ويجب أن لا ينسى الشعب الإيراني أياً من الجرائم التي حصلت في الخامس عشر من خرداد وما بعده، وحتى ما قبله على يد رضا خان. يجب أن تكون هذه الجريمة على رأس قائمة قضايانا، ومن أجل أن تكون مبدأً للتفكير، يجب أن يفكر سادة القوم في هذه الأمور. يجب أن يحافظوا على الخامس عشر من خرداد. إذا تمنَّوا أن يعبّروا عن ذلك بالضجيج والتظاهرات، وإذا لم يتمكنوا فبالمقاومة السلبية وعدم الخروج من المنازل. وإذا رأَوا أنّ هؤلاء هاجموا الناس مثل الذئاب، وأرادوا أن يقتلوا شبانهم، فليبقَوا في المنازل، ليبقَوا في المنازل يوماً واحداً استنكارا لهذا النظام، ولممارسات هذا الإنسان، واعتراضاً على هذا الإنسان. إذا تمكنوا فليتظاهروا. ولكن يجب عدم النسيان، يجب أن يبقى هذا اليوم حياً وإن شاء الله لن ينسى.

ما هو مهم بعد هذا الموضوع هو أنّ على جميع التيارات الموجودة في إيران بدءاً من المرجعية والعلماء، ومروراً بالجيش والكَسَبة في السوق، إلى أبناء المدارس بمختلف مستوياتهم من طلاب الثانويات إلى طلاب الجامعات، وسكان الصحاري، وسكان الأكواخ، كل هؤلاء يجب أن يفكروا في التنسيق فيما بينهم، ينبغي أن تكون هناك علاقات بين سادة القوم، يجب أن لا يكونوا متفرقين. فاليوم ليس يوماً يصح فيه العمل بتفرق. إذا كنتم متفرقين، فستظلون على هذه الحال حتى النهاية، بل إنّ حالكم ستسوء أكثر، إنه تكليف إلهي، يحتّم عليكم أن تكونوا معاً. يجب أن تكون بين كل قادة هذه التيارات علاقات سرّية لا علنية، فإذا تقرر التصريح بشيء أحياناً، فليصرّح الجميع معاً. وإذا تقرر أن يهجموا أحياناً فليهجم الجميع. وإذا تقرر أحياناً أن يسكتوا، فليسكت الجميع. ليكونوا

يداً واحدة لا أيدٍ متفرقة. ذلك يريد أن يشكّل حزباً، وذلك مثلاً ماذا يريد أن يعمل، هذا غير صحيح. يجب أن نكون يداً واحدة، يجب أن يكون المسلمون يداً واحدة. إذا كان المسلمون يداً واحدة، فلن يتمكن أحد من الوقوف أمام هذا الجمع، لن يتمكن من ارتكاب أية حماقة. ليس هؤلاء فقط، بل حتى البلدان الكبيرة أيضاً لن تتمكن من ارتكاب أية حماقة. لكن المشكلة هي أنّ أولئك يزرعون بذور التفرقة فيما بيننا، ونحن نصدّق أيضاً. يجب أن نكفّ عن تصديقهم، يجب أن لا نخدع بالظاهر الصالح لهم. هذا المحتال يذهب إلى مشهد مرة أو مرتين في كل عام، ويقف أمام الإمام (ع) علينا أن ننظر ماذا يقول الإمام (ع) لمثل هذا الإنسان. الله يعلم لو أنّ الإمام (ع) كان حياً لما سمح له بالدخول إلى حرمه؟ هل يمكن أن يسمح الإمام الرضا (ع) لفاسق فاجر بالدخول إلى حرمه؟ هل يسمح بدخول إنسانٍ قاتلٍ جانٍ؟ ولكنه الآن غائب، لذا فإنهم يوعزون لأحد الملاّلي ليقوم بدور التمجيد، وإثارة الصخب، ونثر الأكاذيب، وأنّ الناس جميعاً يحبّون الملك.. إلى غير ذلك، وهو نفسه ذهب أيضاً إلى مكان آخر، فانظر ماذا عمل! وماذا قال من كلام !

يجب أن تكون هناك علاقات، يجب أن تكون أعمالكم وفق علاقات وضوابط. يجب أن تكون أعمال المسلمين وفق برنامج محسوب. يجب أن تتعاون الأحزاب معاً. لا ينبغي أن يتصرف كل حزب بطريقته الخاصة، هذا الحزب موقفه كذا، ذلك الحزب موقفه كذا، ذلك الحزب لا أدري ماذا، كل منهم يعمل لنفسه، يجب أن يشيروا إلى الجاني، إذا أمكن أن يفعلوا ذلك بصراحة فيها، وإلاّ فليكن ذلك بالتلويح، وإن لم يمكنهم القيام بذلك فلا يلصقوا الجريمة بشخص آخر، ليقولوا إنّ هناك جريمة. فلا يقولوا إنّ الحكومة قامت بهذا العمل، ما هي الحكومة؟ أو أنّ الشرطة قامت بهذا العمل، ما هي الشرطة؟ مساكين مَن يقولون هكذا .

بالأمس، أو أول أمس.. جاءني بعض السادة وقال: إنّ الحكومة بعثت بسبعة عشر شخصاً . إما أنهم كانوا من المسؤولين المهمّين في جهاز الدولة أو أنهم كانوا بعض المهمّين بالإضافة إلى أشخاص آخرين . إلى قم لتنفيذ بعض الجرائم، إلاّ أنّ هؤلاء السبعة عشر شخصاً اختفوا فجأة. وأنّ ما لوحظ من الدوريات التي قاموا بها في قم، وعمليات التفتيش في كل مكان إنما كان للعثور على هؤلاء المسلحين، فهؤلاء كانوا قد اختفوا مع أسلحتهم. وفي الجيش هكذا أيضاً الآن. أنتم تتصورون أنّ أفراد الجيش مرتاحون من هؤلاء! حينما يقوم هذا الشخص بتسليم زمام الجيش بأسره إلى أيدي أربعة مستشارين أمريكيين، فيكون جميع ما يخص الجيش في أيديهم، ويكون جميع هؤلاء المساكين تحت الضغط، فهل يمكن أن يكونوا بعد ذلك مسرورين؟ إلاّ اللهم أن يكونوا عديمي الغيرة أساساً،

وإلاّ إذا كان الشخص غيوراً، فلا يمكنه أن يكون مسروراً بهذا الوضع. هؤلاء أيضاً ينبغي أن لا يسكتوا، ويجب أن تكون لديهم علاقات أيضاً مع سائر الفصائل المعارضة. يجب أن تكون هناك علاقات بين الأحزاب والعسكريين، بين العسكريين والعلماء، ويقوم الجميع معاً بالتخطيط لإزاحة هذا الإنسان. إنّ الأمة الإسلامية والشعب الإيراني لن يكفّا عن هذا الإنسان. وإذا قال شخص بالصلح معه، فهو خائن. إنّ شعبنا لن يتصالح معه. ليس هناك أي عالم دين يفكر بالصلح مع هذا الإنسان، وليس هناك أي كاسب، وأي مسلم يفكر بالصلح معه. لم يبقَ طريق للصلح. ما هو السبيل الذي تركوه؟ أي طريق تركوه لهم؟ قتلوا كل هؤلاء الشبان، ثم يريدون أن يتم الصلح! وكل هذه الإهانة لمقدّساتنا، ثم نتصالح! أي صلح هذا؟ ليس لدينا صلح. لقد افترَوا على السادة بأنهم قالوا بالصلح. إنهم يفترون كذباً. ليس لدى أحد نية للصلح مع هؤلاء. لا يمكن أن يقع مثل هذا الشيء. الشعب الذي ذهب كل ما لديه أدراج الرياح، والشعب الذي ضاع اعتباره وسائر الجوانب المعنوية المؤثرة في حياته، مضافاً إلى ما فقده من ثرواته على يد هذا الإنسان، كيف يتصالح معه؟ أحد كبار السياسيين يقول: "إنّ المسلمين الإيرانيين لديهم أحد طريقين: إما الحصول على الحرية أو بقاء هذا الملك. إما أن يختاروا وجود هذا ويعيشوا تحت ضغطه وتعسّفه إلى النهاية، أو يختاروا الحرية، ويخرجوه من حياتهم، وبما أنهم سوف يختارون الحرية بالتأكيد. إذاً فهم سيطردونه بالتأكيد إن شاء الله تعالى."

أخي، يقع علينا جميعاً تكليف معيّن.. تكليف إلهي. فالشعب بدأ يفقد كل ما لديه، بل إنه فقد كل شيء، والاهتمام بأمور المسلمين من أوجب الواجبات. يجب أن تكونوا مهتمين بهذه الأمور، وإلاّ فلستم بمسلمين. إنّ من الأمور اللازمة علينا جميعاً، ونحن جميعاً مكلّفون بحفظ كيان الإسلام في إيران. إنّ هذا الشخص لا هو جيد مع الإسلام، ولا مع القرآن، ولا مع الإمام الرضا (ع). فإنّ مَن لديه معرفة بالإسلام لا يرتكب مثل هذه التطاولات .

نحن جميعاً مكلّفون أن نثور ضد هذا الشخص، ثورة بالأقلام وبالخطاب والكلام، وفي الوقت المناسب بالسلاح. وعندما يحين الوقت المناسب فأنا أول مَن يحمل السلاح. ولكن إذا لم نستطع فعلينا أن نتكلم ونتحدث.

بعد أن قضَوا على كل اعتباراتنا، وبعد أن قضَوا على جميع مراتعنا. سمعت أن حوالي أربعين ألف قناة جفّت في إيران، لأنهم أغلقوا هذه السدود جفّت هذه القنوات، وعندما تجفّ القنوات تنتفي الزراعة، وعندما تنتفي الزراعة فإنّ أهلها يرحلون إلى مكان آخر ليواجهوا الفقر والبؤس، فهم يرحلون

إلى طهران أو إلى أية مدينة أخرى. وهناك تعمّد في هذه الأعمال، فهم يقومون بذلك حتى يجمعوا الناس في المدن ويسيطروا عليهم، وحتى يقضوا على أية معارضة يمكن أن تظهر في الأرياف، فهناك في الأرياف تصعب السيطرة على الأوضاع. وهذا ما يقوله كل مَن لديهم معرفة بالسياسة، إنهم يقولون بأنّ هؤلاء يريدون ترحيل أهالي الأرياف، وأهالي المناطق الجبلية، فهم يخططون لترحيل "البختياريين" الموجودين في المنطقة الجبلية، و"البلوش" الموجودين في الصحاري والمناطق الجبلية إلى المدن حتى يستطيعوا السيطرة عليهم هناك. أي أنهم إذا أرادوا أن ينبسوا ببنت شفة في أي وقت، فإنهم يتمكنون من السيطرة عليهم بالمدفع والدبابة. ولكنهم إذا كانوا يعيشون في المرتفعات فلا يمكن السيطرة عليهم هناك. أحياناً ترى أنّ جميع الطبقات تثور على السلطة، وفي ذلك الوقت تسري الثورة إلى كل مكان. على أية حال فإنّ المهم في الأمر هو أنّ "الفائدة" من كل ذلك تذهب إلى الغرب والشرق، فكل ما هو موجود يصير إلى أولئك.

إنّ وضع إيران الآن هو وضع لا مثيل له، وحتى لو كان له مثيل من حيث ما يقع فيه من الجرائم وقتل الناس، فلا مثيل له من حيث ضياع الثروات في إيران. طالعوا في العصور السابقة والى أي مدى، فإنكم لن تجدوا مثل هذه الحالة، حيث تعطى جميع المراتع الجيدة في إيران للغير وللشركات الأجنبية، جميع ثرواتنا السمكية في الجنوب والشمال أخذوها من أيدي الناس، وأصبحت الشركات الأجنبية تسيطر عليها. ذكر أنّ سبعة آلاف شخص قُتلوا في الشمال حتى تم تأميم الثروة السمكية ـ حسب اصطلاحهم ـ واستولى النظام عليها، وأعطاها لشركات أجنبية كبيرة .

إذاً، فهذا نفطنا، وهذه ثروتنا السمكية، وتلك مراتعنا، وتلك غاباتنا الغنية، كلها تفوّض إلى الأجانب. قد تتصورون بأنّ تأميم الغابات هو أمر في صالح الشعب! كلا إنّ هذا مجرد لفظ التأميم، هو مثل بداية الحضارة التي يقول عنها، فهذه كلمات جوفاء، ليس لها حقيقة. فقد أعطَوه بعض الغابات الجيدة جداً، والتي يعتبر ما فيها من الخشب من الأنواع الجيدة الصالحة، إلى شركة رومانية، وهي تواصل ابتلاع الأرباح. قال في كلمته: إنّ إيران كانت قبل هذا بعدة سنوات قد قسّمت إلى منطقتين لنفوذ الروس والإنكليز، وقد جئنا نحن وعملنا كذا وكذا. أنا لا افهم هذا الكلام، كيف لا يشعر هذا الإنسان بما يقول؟! أو أنه يشعر، ويريد استغفال البعض. فلماذا يقول في الإذاعة: إننا أنقذنا إيران من هاتين الدولتين؟! حسناً كيف أنقذتم إيران؟ أنتم تفوّضون الآن مراتعكم إلى الآخرين، فبعضها تأكل منها السيدة الإنكليزية وحاشيتها، وبعضها الآخر يأكل منه الأمريكان والصهاينة، والبعض الثالث تأكلونه أنتم وأطفالكم وأبناؤكم. أي تأميم هذا؟! أي إنقاذ هذا؟ نعطي لأولئك جميع

ثروات بلدنا، ونكون نحن خداماً لديهم؟ شعبنا يجب أن يكون خادماً، ويسلّم لأولئك جميع ثرواته، وجميع ما يحصل من كدّ أيديهم، ومن ذكائهم؟ "نحن أنقذنا إيران"! كيف أنقذتم إيران؟! أنتم أضعتم إيران إلى الأبد، أنتم قضيتم على الثقافة الإيرانية تماماً. نحن الآن إذا أردنا طبيباً، فيجب علينا أن نذهب إلى إنكلترا، وفي كل عدة أيام يذهب شخص إلى إنكلترا للمعالجة. إذا كان لدينا أطباء فلماذا نذهب إلى إنكلترا؟ وأنتم قضيتم على الجامعات. ليس لدينا الآن جامعة حقيقية. إنها صورة جامعة، أنتم لا تسمحون حتى لهذه الصورة أن تحفظ. ماذا يعمل الجامعيون المساكين؟ وماذا يعمل أساتذة الجامعات وهم يواجهون الهيولات؟ إنّ كل ما لإيران من اعتبار أصبح طفيلياً. جميع اعتبار إيران أضاعه هذا الإنسان. وجعل إيران طفيلية، أعطى الشركات الكبيرة ما يمكن الاستفادة منه، وأكل هو وحاشيته قسماً منه بإذن من أولئك، ورحّل هؤلاء المساكين الذين كانوا في القرى. ويقول صنعنا الفلاح! هؤلاء الفلاحون المساكين رحّلوهم من تلك الأماكن. فأهل المخيمات الواقعة في أطراف طهران، وأهل الأكواخ فيها، هؤلاء المساكين كانوا فلاحين، يقومون بتربية المواشي، ويهيئون لإيران الصوف والدهن واللحم. كل هذه الأمور انتهت الآن، وحالياً يجب أن تُستورد كلها من الخارج. فاللحم يُستورد من الخارج، والحنطة تُستورد من الخارج. لقد أنهى هذا الشخص زراعتنا تماماً، وأنهى ثقافتنا، وأنهى جيشنا، وأنهى اعتبار جيشنا، ويتصور أنه يستطيع أن ينهي علماءنا، لكنه لن ينجح إن شاء الله.

تكليفنا الآن كمسلمين أن نوحّد كلمتنا، وأول الكلام هو أن يرحل هذا الرجل، وبعد ذلك نقوم نحن بإعادة البناء. على رأس جميع الأمور التي يجب أن نتفق عليها هي أن يرحل هذا الشخص. وإذا خالف أحد فإنه يخون الإسلام. إذا رأيتم أحد الأحزاب يقول أو يكتب: بأننا نريد الدستور . وهذا القول بشكل مطلق معناه أنه يجب أن يظل هذا الشخص . فاعلموا بأنه خائن. يجب على أولئك الذين يقولون بتطبيق الدستور، ويطالبون بحقوق الإنسان، أن يقولوا بالدستور بعد إصلاح تلك المواد التي تمت المصادقة عليها بقوة الحراب. فنحن شاهدنا القضية أنّ هذه المواد التي وضعت في الدستور، وأوصلت هؤلاء إلى هذه السلطة المنحوسة، فرضت بقوة الحراب، لا أنّ الناس مثلاً أقاموا مجلساً تشريعياً أو شيئاً من هذا القبيل، لم يكن للناس أي اختيار، والحراب هي التي قامت بهذه الأعمال. هذه المواد ليست مواد مقبولة لدى الشعب، وهذه المواد التي تثبت أركان حكومة هؤلاء يجب أن تزول. وإلاّ فلا اعتراض لدينا على الدستور، أو تتمة الدستور، أو الإصلاحات على تتمة الدستور. ولكن بعد أن يتم إصلاحه ويقول بالدستور، ولا يقيد هذا المعنى بالإصلاح فإنه . وإن كان

ما يقوله مبهماً في إشارة إلى ما بعد الإصلاح . يسير باتجاه غير صحيح، أو أنه قد يكون غير ملتفت. والآن وبعد أن أوضحت الأمر، فعليه أن يلتفت.

نحن كلنا موظفون أن تكون لدينا علاقات فيما بيننا وفيما بيننا، وبين الآخرين، ينبغي أن تكون هناك علاقات بين التيارات العاملة في الداخل والخارج، بين علماء الإسلام مع سائر العلماء، بين المراجع وسائر علماء البلاد، بين علماء الإسلام مع الأحزاب. فاليوم ليس يوماً مناسباً لأن يكون الحزب الفلاني على حدة والعالم على حدة. الحزب لا يمكنه القيام بأي عمل. والعالم يحتاج أيضاً أن تساعده الأحزاب في عمله. هاتان الطائفتان يجب أن تتعاونا على تحريك المسلمين في إيران. ويجب أن يكون هناك تنسيق بين الجميع. ويجب أن تكون لديهم علاقات مع المسؤولين الذين لم يفقدوا شرفهم بعد، فكثير منهم يتألمون من هذا العناء، يجب أن تكون لديهم علاقات مع أولئك، حتى تحصل الثورة يوماً ما. وبالثورة يتم القضاء على هذا الإنسان إن شاء الله، وتتشكل الحكومة الإسلامية، وتجرى أحكام الإسلام إن شاء الله. الآن لا وجود للأحكام الإسلامية في إيران. هل الطلاق الواقع في إيران يطابق الأحكام الإسلامية؟ هل أنّ النكاح فيها مطابق للأحكام الإسلامية؟ هل أنّ المعاملات فيها مطابقة للأحكام الإسلامية؟ أي شيء فيها إسلامي؟ هل يكفي أن يذهب جنابه لزيارة الإمام الرضا (ع)؟ هل يكفي أن يرائي فيخدع الناس؟!

نسأل الله أن يوقظ الإيرانيين، وأكثر يقظة من هذا، ويحفظ الحوزات الدينية، ويحفظ الحوزات الإسلامية.

نسأل الله أن يُبعد أيادي الأجانب عن هذا البلد، ويوحّد جميع البلدان الإسلامية معاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هوية الخطاب رقم (29)

العراق/ النجف/ مسجد الشيخ الأنصاري، في 23 ج2/ 1398 هـ.ق، الموافق 1978/5/31 م.

. الموضوع: الثورة ضد الملك وضد التدخل الأمريكي في إيران تكليف شرعي.

. المناسبة: حلول الذكرى السنوية لثورة الخامس من حزيران الدامية.

. الحاضرون: الطلاب والعلماء، وجمع من الإيرانيين المقيمين في العراق.